من التأمل في هـذه الشواهـد كلها نـرى أن اسم الاشارة الـواقع صفـة لأي وصف فيها جميعها بما فيه أل. ووصفه بما فيه أل هو الغالب، والكثير.

وأورد شاهدين لنداء اسم الاشارة الذي جعل وسيلة لنداء ما بعده فعرّف ما بعده وهو نعته بأل الجنسية:

يـا ذا المـخـوفنـا بمـقتـل شيخـه جحـر تمـني صـاحب الأحـلام[1]
يـا صـاح يـاذا الضـامـرُ العنْسِ والـرحـل والاقـتـاب والحِلْسِ[2]

فاسم الاشارة (ذا) في البيتين منادى مبهم جعل وسيلة لنداء نعتـه، وعرّف نعته بأل الجنسية ووجب رفعه مع كونه مضافاً في كل من البيتين، لأن الاضافة لفظية غير محضة[3].

والكوفيون يقولون في البيت الثاني: إن الرواية فيه: يا ذا ضامـر العنس. وذا بمعنى صاحب، فكأن المعنى: يا صاحب ضامر العنس، ويؤيدون رأيهم هذا بـان روايتهم تجعل معنى البيت صحيحاً. إذ يصبح معناه: يا صاحب الابل الضامـر، ويا صاحب الرحل، والاقتاب والحلس[4].

أمـا على رأي سيبـويه فـان معنى البيت كـما يقـول الكـوفيـون لا يستقيم ولا يصح، إذ انه على رأيه يصبح معناه: يـا هذا الضـامرُ العنس، والضـامر الـرحل والاقتاب والحلس.

وإذا كـانت الابل يصـح وصفها بـالضمور والهـزال فـان الـرحـل والاقتـاب والحلس لا يصح أن توصف بالضمور، ولهـذا فانهم يـرون أن تخريـج البيت على رأي سيبويه يفسد معناه.

---

(١) عبيد بن الأبرص، ديوانه ٩٧.
(٢) العنس: الناقة الشديدة الصلبة، والانساع جمع نسع وهو سير يضفر وتشد به الرحـال، والحلس كل شيء ولي ظهر البعير أو الدابة تحت البرذعة.
(٣) ابن السراج في الموجز ١١٢، والسيوطي في شرح الفريدة ٢/١٦ ـ ١٨.
(٤) ابن الأنباري في الانصاف ٢/٨٨ ـ ٨٩، وشوقي ضيف في المدارس النحوية ١٠١.